عـدد ١٤ — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما — السنة الاولى

« العصر الجديد » يقبل المقالات المفيدة للامة مجانا بشرط ان تكون عارية عن الاغراض الشخصية بتاتا ولا تخالف نصوص القانون المختص بنظام الصحافة وحفظ الاداب العمومية

العصر الجديد

١٣٣٨

EL ASSER EL DJADID

* جريدة سياسية ادبية علمية تجارية تصدر مرة في كل الاسبوع موقتا *

(موقفنا امام وطننا كالذهب بين يدي صائغه في تمييز جيده من رديئه)

Organe socialiste indépendant de défense des intérets du prolétariat

* المراسلات *

ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها

احمد حسين المهيري

ولا ترد الرسائل لاربابها نشرت ام لم تنشر

* ادارة الجريدة بنهج الباي بصفاقس *

Pour tout ce qui concerne l'administration et la rédaction s'adresser à :

AHMED HASSIN MHIRI

Rue El-Bey — SFAX

* الاشتراكات تدفع سلفا *

بالمملكة التونسية

عن سنة .... ٢٠ فرنكا

عن ستة اشهر .... ١٢ —

بالجزائر والمغرب الاقصى

عن سنة .... ٢٥ فرنكا

عن ستة اشهر .... ١٢ —

في الخارج

عن سنة .... ٣٠ فرنكا

* الاعلانات *

اجرة الاعلانات في الصحيفة الثانية السطر الواحد ...... ٠٫٢٥

صفاقس يوم الاثنين ٧ محرم الحرام ١٣٣٩ — غايتها تمثيل رغائب الامة ومقاصد الشعب والسعي في اصلاح الوطن — الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٢٠

لماذا نطلب الدستور؟

(٣)

اطنبنا في العددين الفارطين في ذكر اخلاص التونسيين في الحرب والسلم وبينا ذلك بيانا شافيا حتى لا يبقى للريب مجال في نفوس بعض الذين في قلوبهم مرض والذين ديدنهم بذر الشقاق وسوء التفاهم بين افراد البشر وحتى لا يسمنا بعض اعداء الحق بكوننا نقصد بابداء مطالبنا شرا ونضمر سوء قصد لفرنسا ـ حاشا وكلا بل ان مصالحنا ابدا مترابطة وحظوظنا على الدوام متلازمة واذا قدر للشعب التونسي ان يعيش بحياة طيبة ويتمتع بجبوحة السعادة والهناء فاعلم انه لا ينفرد بذلك وحده بل يعم الهناء ايضا الامة الفرنسوية لاننا في وقت حصل لنا فيه معها الاندماج وزالت بيننا اسباب التفرقة وانمحت اثار اللجاج فاصبح يهمنا ما يهمها ويسرنا ما يسرها ويضرها ما يضرنا الى غير ذلك مما اصبح معلوما لدى ابسط العقول

غير انا من سوء الحظ راينا اننا اسرع الناس في اداء الواجبات التي يفرضها علينا ارتباطنا مع فرنسا وهي ابطأ الناس في منحنا ما نحتاج اليه من الحقوق وما نحن في ظما اليه من الاصلاحات والضمانات التي بدونها لا يتم لهذا القطر رقيه المنشود ولا تستطيع فرنسا ان تستخرج منه ما يحويه من الخيرات والبركات ولا يخفى ان الاقبال على خدمة الارض والتبريز في ميدان الاقتصاد والاستعداد لخوض معترك الحياة لا يتم الا اذا اطلقت للشعب حرية العمل ونال من الحقوق المدنية ما لمزاحميه في هذا السبيل فيبيت امنا على نفسه من غوائل الاعتداء ومطمئنا على ارزاقه من افات الغبن والغارة الشعواء فيسعى في انماء ثروة القطر ويعمل على توفير مداخيله واذا توفرت مداخيل البلاد توفرت مداخيل الحكومة بالطبع وانجر لها من المنافع ما لا يخفى على بصير وما الحكومة الا عبارة عن رعاياها فان كانوا في سعادة سعدت معهم وان كانوا في شقاء شقيت لشقائهم وان اثروا اثرت معهم وان باتوا يتقلبون على بساط الفاقة افلست لافلاسهم الى غير ذلك مما هو مقرر في كتب الاقتصاد والاجتماع .

غير انه ربما يجيش بخاطر الحكومة ان تقول في بعض الاحيان انا مالي اسعى في تحسين حالة الاهلي ولماذا امنحه الحقوق التي ينشدها فيطلق من عقاله ويزاحم الوافد عليه من ابنائي فنجيبها بما اجابها به من قبلنا الاستاذ السيد حسونه العياشي في ضمن مقالاته التي نشرت تباعا « بالمستقبل الاجتماعي » :

« ما كان ينبغي للحكومة اعتبار الوافدين ابناءها فقط بل كان ينبغي لها عوض ان تعتبر ان لها ١٤٠٠٠ من المعمرين العاملين على خدمة الارض ان تعتبر ان لها مليونين من الرعايا المخلصين ينتظرون ان تمنحهم من الحقوق مثل ما لجيرانهم المعمرين فيعملون عملهم وتستفيد الحكومة من وراء ذلك خيرا عظيما »

هذا ولا يخطر ببال احد اننا ننكر ما قامت به فرنسا من التحسين والاصلاح في هذا القطر فقد وطدت دعائم الامن واكثرت من انشاء المدارس لكن من سوء الحظ لم يستفد منها التونسيون كثيرا لعدم انطباق برامجها على مجاري عوائدهم ولغتهم القومية وادخلت بعض تحسينات على نظامات العدلية وبالجملة فقد عملت في خلال الاربعين سنة التي مضت من تاريخ احتلالها لتونس اعمالا تذكر الا ان تحويل النظامات التي قامت بها فرنسا وتغيير اسباب المعيشة الذي انجر من تقدم القطر شوطا بعيدا نحو المدنية والترف قد اضر بالتونسيين اقتصاديا وادبيا فادركوا انهم القي بهم في بحر عميق وتقاذفت بهم الانواء وسط لججه الزاخرة وعدموا اسباب الخلاص وخانتهم سفينة النجاة وهي سفينة العلم الصحيح فكانوا كلما طلبوا من اولياء الامر اصلاح ما فسد منها وتقويم ما هو متداع من كيانها خوف الغرق والسقوط في هاوية الضلال يجابون بالسكوت والاعراض وتقول لهم الحكومة : « ولي اذن عن الفحشاء صماء » واذا حاول التونسيون مجاراة غيرهم في ميادين الاقتصاد تضرب لهم العراقيل وتقف في وجوههم عثرات يعلم الله عددها

واذا طلبوا اصلاح طرق العدالة ومراقبة سير الاحكام وتفريق السلط عن بعضها يجابون « بتكثير القرارات وتنصيب الكمسيارات » كما قالت رصيفتنا « الصواب » وتقنعهم الحكومة بازالة بعض شر من الامر والحال ان البنيان كله تداعى الى السقوط وحقه التقويض وتشييد هيكل جديد على اطلاله

واذا طلبنا تحسين التعليم الصناعي حتى تتخرج منا نابتة تنفع البلاد باعمالها وصنائعها يقتصرون في ذلك على تعليم ابنائنا صناعة البلغة والحلاقة واذا احسنوا معهم يعلمونهم التجارة ويضعونهم عند تجارين اهليين كان يمكن لنا ان نعلم عندهم ابناءنا بدون واسطتها او يجعلونهم خدمة فلاحين ليمدوا بمساعدتهم ساداتهم المعمرين عند الاقتضاء

واذا طلبنا هياة انتخابية تقرر الضرائب وتسن النظامات وتراقب سير الحركات وتحرس على دوام الضمانات يجيبونها بجعل هياة ضعيفة العدد قليلة النفوذ يخونها التفويض المطلق من الامة التي هي نائبة عن مصالحها وذائدة على حياضها

فازاء كل هذا لم ير الشعب التونسي بدا من طلب كفالات عادلة تضمن له حرية القلم والاجتماع والفكر وتؤمنه على ارزاقه واهله وتصون له حقوقه من دواعي التلف وتسيطر على اعمال الحكام وتضرب على يد المعتدين فمجمل هذه المطالب كلها تنحصر في كلمة واحدة وهي « الدستور » فلذلك وجهنا وفدا الى سمو مليكنا المعظم واخر الى وزارة الخارجية الفرنسوية بباريس لابلاغ هاته الطلبات الى مستقرها وقد قام الشعب التونسي بهذه الحركة على غاية من الهدو لانه موقن بنجاح مطالبه وواثق بانه على الحق والحق لا بد ان يرتفع مناره وتعتز انصاره ويعلوا في الخافقين شعاره .

(طلاع الثنايا)

حوادث خارجية

تنازل ولي العهد العثماني

عن استحقاقه

ان الامير عبد المجيد الذي اشتهر بشدة اتصاله بالوطنيين تنازل عن حقه في ارث العرش العثماني الى الامير سليم الذي يليه في هذا الحق وقد جاهر الامير عبد المجيد بقوله « انني استحي ببلادي » والمظنون بانه ينوي ان يكون زعيم الحزب المعارض للحلفاء

انور باشا

يتولى القيادة العامة

كتبت جريدة المتان عن دار السعادة ان جيش لنين المحتشد في باكو المتركب من ستين الف مقاتل والذي كان ينتظر في اوامر حكومة موسكا منذ شهرين قد اعرب عن غايته في الهجوم عن الارمن لانهم يريدون منع ارتباط القوات البلشفيكية بحكومة مصطفى كمال باشا

وقد كتبت جرائد باكو بان حكومة البلشفيك بالاتفاق مع الارزبجان قررا احداث جيش مستقل تحت قيادة انور باشا

اما الجيش الارمني فلا يبلغ الا ... الف مع انه ناقص في العدد والسلاح ولو ان له عضد بعشرة الآف متطوع تحت قيادة الجنرال غوروا الشهير بعداوته للبلشفيك والذي قام بحروب عظيمة ضد التتار

تقهقر جيش اليونان

كتبت جريدة « لافوا » عن باريس ان شركة روتر اتصلت ببرقيتين من لوندرة تشعر بمعركة دارت رحاها بين اليونان والاتراك استمرت ٤٥ ساعة اسفرت عن انهزام العساكر اليونانية انهزاما شنيعا وكانت قوة الاتراك تتركب من متطوعين ونظاميين من الخطة الارمنية وقد بينت القيادة اليونانية ان خسائرها في تلك المعركة تزيد عن ١٥٥ قتيل « والله اعلم بالحقيقة »

خطبة لامير الافغان

ليست وفاء والدي الوقور هي فقط التي تحزنني اليوم ولكن حالة العالم الاسلامي جعلتني في حيرة لا يوجد اشد منها أسال الله تعالى ان يحفظ الاسلام من الدمار والخراب ان العالم الاسلامي هو تحت ظل مصيبة دهماء فالامبراطورية العثمانية تلاشت بصورة محزنة والمنازعات الداخلية بين الناس مكنت للعدو من الاضرار بهم ودول اوروبا ترغب في ازالة معالم الخلافة الاسلامية ولو كنا نرى امريكا رسميا منعزلة عن هذه السياسة لانها وفرنسا تابى الاشتراك فيها وانني لا اعتقد ان انكلترا تنوي ان تجري على هذه السياسة لانها تحتاج لصداقة الافغان وصداقة الافغان تستحيل مع هذه الاحوال وانه ليسرني مما اراه من الهنود من انهم كلهم متحدون لانقاذ الخلافة وانهم يقولون اذا لم تحل مسالة الخلافة الاسلامية تبعا لرغائب المسلمين فانهم سيعلنون الجهاد ضد انكلترا او الهجرة ولقد اعلن الهندوس ايضا بانهم مع اخوانهم المسلمين وان المسلمين يستعدن لترك اوطانهم لاجل الخلافة فبلاد الافغان المتسعة الارجاء ترحب باولئك المهاجرين حبا بالله وان ذلك لمما يستوجبه الدين

ان قلمي ايها الافغانيون هو قلمكم « هتاف » ولقد كتبت للحكومة البريطانية انه ليس مسلم هناك يحتمل باي حال من الاحوال اي تداخل في امر الخلافة او يرى خليفته تحت اي سلطة من السلطات . انه لا يمكن افغنستان المحترمة المجيدة ان ترضى باي نظام من هذا القبيل ان سياسة الروسيا الآن مما جذبت جميع المسلمين اليها ولقد اعترفت باستقلال بخارى وخيوه وقد بعثت هذان الاقليمان الاسلاميان من عالم الوجود . ولا يسعني الا ان احول شكري لحكومة الروسيا الى مسمعي سفيرها اذا كان الناس ليسوا على استعداد للتضحية وملاقاة الصعاب في سبيل امن وحدة الاسلام والنهضة الاسلامية واذا كانت الامة الافغانية والعالم الاسلامي ليسوا على استعداد لبذل حياتهم ازاء هذه الملة العظمى وارفع كلمة الله الاعلى فلابد لنا ان نقرا ماساة الاسلام ونمشي بعد ذلك في ديجور عظيم اسال الله تعالى ان يقينا شر ذلك كما اساله ان لا تحدث للاسلام ماساة ابدا والله خير حافظ على الاسلام . الا بقاء العالم الاسلامي ونهوضه يتوقفان على التضحية فلنحفظ شرفنا ولنتبوأ مكانا امام اولائك الذين يريدون تفكيك امرنا يجب ان نجعل لنفوسنا قيمة واني اشهد الله على ما اقول

كثير من الناس فقدت اباءها ولكني فقدت ابي بحالة مفزعة واكبر حزني انه قتل بيد لا اعلمها غير ان ذلك الحزن يتلاشى عندما اتذكر تلك المصيبة التي يتالم لها العالم الاسلامي واني لا اطلب منكم عزاء وسلوى ادعو الله ان يحفظ الاسلام من ان يتداعى وان يقي الافغان سوء الطالع كما اساله تعالى ان يمنحني قوة تمكنني من العمل الصادق واذكروا ان الواجب ان لا تعتبروا حياتكم قيمة وانكم باتحادكم ستذبون عن بيضة الاسلام كما ان يلهمنا الى الثبات .

ان الحكومة البريطانية وسياسة الانكليز لا تعمد لاي عمل من شانه اهاجة راي العالم الاسلامي عامة والافغان خاصة واذا لم يقدروا لصداقتنا قدرا ازاء امر الخلافة فانهم سيضرون بوحدة امبراطوريتهم وان امان الله لعلى استعداد دائم ليضحي نفسه في سبيل الاسلام

استقلال مصر

ما بلغ اسماعنا نبأ استقلال مصر حتى عمت البشرى جميع الافئدة الاسلامية واصبحت النوادي تبحث عن حلية هذا الامر العظيم اذ لاحت بوارقه بقبول الامة الانكليزية البحث في اساس منح هذا الاستقلال وتحرير مواد الاخاء والتحالف بين الامتين بشروط يحفظ بها كل فريق ما اتاه الله من الحقوق الحقة وانا لنعلم علم اليقين ان هذه الطريقة ستنحل بها عرى البغضاء واسباب النفرة بين الامتين وتصبح مسالة الاديان التي طالما اتخذت اساسا لتقرير امور سياسية بين العنصرين في ستار الاتحاد لا يشوبها تمويه ولا تضليل وبهذا الامر سيقع نسيان تلك الوقايع المسطرة في التاريخ كمسالة دنشواى وبعثة اللورد ملنير واشباههما ولذلك نرفع على كاهل الاحترام اكمل تهنئة الى مصر العزيزة ورجالها الاحرار

الحالة في ما بين النهرين

نشرت شركة استقاني ان الحالة فيما بين النهرين تزداد وخامة ومدينة « هيلا » مهددة وفي بغداد حركات عظيمة حيث الثوار يرومون احاطة المدينة وقد قطعت خطوط السكة الحديدية في عدة نقط

سياحة انور باشا السرية
الى برلين

كتبت الجرائد من لندرة بان جريدة « الدايلي تلغراف » تلقت من برلين ان انور باشا قد وصل الى برلين في اختفاء عظيم وقد حافظت الجرائد الالمانية كتمان هذه الزيارة ويقال ان انور باشا قد تحادث مع « لوندرف » ومع غيره من الرؤساء العسكرية

« معاهدة سرية »
« بين البولشفيك والنمسا »

نشرت جريدة التيمس من نويورك ان وزير الولايات المتحدة نشر معاهدة سرية وقعت بين البولشفيك والنمسا امضيت في شهر يوليو المنصرم وقد طلب من الحكومة الاستصاح عليها وقد جاء في المعاهدة بان النمسا تلازم خطة الحياد في كل حرب يقع ضد البولشفيك وتمنع مرور المواد الحربية المعدة لاعداء الروسيين ثم تنظر في اعادة العلايق الاقتصادية والتجارية وتعطي الضمانات اللازمة لصلحة الحكومتين

يكون حكومة البولشفيك ممثلا بفيين كما يكون للنمسا ممثلا في موسكو وتقرر ترك سبيل كوميساري حكومة المجر السالفة وتعين البولشفيك على النهضة

« احتلال فرزوفية »

احتلت جنود البولشفيك مدينة فرزوفية « قاعدة حكومة بلونيا » بعد معركة استمرت ٢٤ ساعة وقد غادر المدينة كل سفراء الدول عدا سفير ايطاليا وامريكا وسفير البابا وقد حاول بعض مخبري الجرائد ان يستوضح من القائد العام البلشفيكي عن حركاته بعد القضاء على حكومة بولونيا فلم يجب عن وجهته ولكنه صرح ان الغاية التي تسعى لها حكومة موسكو هي لغو معاهدة فرساي الصارمة . وقد اخذت فرنسا تقلق لهذه الحركات الف حساب لما تعلم من ان البلشفيك اذا تجاوز الحدود الالمانية فانه يتحوج مركزها

اما ايطاليا فلقد اعلنت حيادها على عين ومسمع وتبرات من كل مسولية تستحببها رجال السياسة الخرقاء . ويقال ان انكلترة ستحذوا حذو ايطاليا وتعترف بحكومة البلشفيك حكومة مستقلة ولذا يحتمل وقوع خلاف عظيم بينها وبين فرنسا .

ويظن بان البلشفيك سيحولون انظارهم الى جهات اليونغوسلاف بعد ان نجحوا في الاتفاق العسكري مع المانيا وقد كتبت جريدة التيمبو بان ممثل المانيا قد ذهب الى الخطوط البلشفيكية وبرفقته ضباط من اركان الحرب الالماني وقد وقع ايضا على اتفاق عسكري وستعطي بموجبه المانيا الى حكومة البلشفيك مواد وعساكر ويتحدث في المحافل الفرنسوية ان مرخص الماني قد اجتمع برنير رئيس الوزارة النمساوية وبروسكي الكوميسير البلشفيكي

اخبار اروبا

لم تزل الميادين البلشفيكية البولونية تطاحن فيها الرجال رغم ما وجه الحلفاء الى الحكومة السوفيات من الوعيد بمقاطعة المفاوضات التجارية اذا لم تكف الحكومة البلشفيكية عن غزو البلاد البولونية واضطرت حكومة بولونية ان تنقل مركزها من العاصمة « فرزوفية » الى بلاد اخرى في مامن من وصول البلشفيك اليها ويقال في بعض المجالس العالية ان فرزوفية سقطت او كادت تسقط وبينما يعرض البلشفيك الشروط الذي يريدها على خصمه واذا بارمينية تصالحه حسبما اتفق الفريقان عليه والحكومة البريطانية تسعى من التماص من ولوج هذا الباب الجديد الذي يوقد حربا عوانا

حوادث داخليه

اهالي صفاقس
يتلون اسم اللطيف للحضرة العلية

مساء يوم الجمعة في ١٧ سبتمبر الجاري اثر صلاة العصر اجتمع موكب عظيم حضره المجلس الشرعي والعدول واعيان التجار وغيرهم وتلوا اسم اللطيف وتضرعوا للباري جل ثناؤه طالبين منه تعلى شفاء الحضرة العلية تقبل الله دعاءهم ومنحه زيادة الشفاء عاجلا انه سميع الدعاء مجيب النداء.

رجل حازم

يشكر كثير من الاهالي السيد محمد عمر كمون لما قام به من جليل الاعمال نحو مسالة الامن العام حيث القى القبض على بعض الساقطين المفسدين وتحريض الحراس الليليين على الحزم في اعمالهم ونحن نشارك الاهالي في الثناء عليه لاخلاصه نحو وطنه وبلاده

التصاوير التونسية

بلغنا والجريدة تحت الطبع توقيف جريدة التصاوير التونسية وفي العدد المقبل ناتي على تفصيل اسباب توقيفها

المجلس العدلي بصفاقس

طالما يحضر صاحب هذه الجريدة بالمجلس العدلي للاطلاع على سير الاحكام فيه حتى اثبت قطعيا ما هو في نفوس كثير من فضلاء الاهالي من حزم رئيسه وثباته وسعة مداركه ونزاهته وقد من الله عليه باعضاء يضارعونه في صفاته ويقوون باعمالهم اجل قيام واهم شيء يسعون وراءه هي مسئلة السرقات والتهم المتعلقة بها فلقد ابادوا ملء الجرثومة بما منحهم الله من قوة المعرفة وتحرير الابحاث واصدار الاحكام الصارمة على اولئك المفسدين

ان اهل البوادي يفدون الى صفاقس في كل اسبوع فتراهم عند انتصاب المجلس يذهبون اليه جماعات ليطلعوا على الاحكام وليعلموا كيف يصنعون وينزجروا اذا راوا صرامة حافظة للبلاد وترى البدوي من اعرف الناس بالقوانين العدلية ليتملص بها وقت الحاجة فهم اليوم اشد خشية منهم بالامس لما اطلعوا على احكام هذا الرئيس العظيم وعلموا منه اصابة المرمى ونزاهة النفس وقد احجموا عن كثير من الفساد فلذلك نشكره ونرغب منه تشديد العقاب في مسالة سرقة الزياتين بالاخص واذا امكن استمناح الحكومة في مادة لزوم البينات وان توكل المسالة للاجتهاد بحيث تبقى ادارية صرفا كما اقنعنا له على احكام مناسبة في مسالة الاحتكار فنسال له الاعانة على ما اولاه له ولمجلسه

قران مبارك

يوم الاثنين الماضي جرى احتفال بزاوية الشيخ سيدي علي الكراي بعقد قران الماجد الاصيل السيد احمد بن الحاج محمد التريكي التاجر على كريمة الوجيه الحسيب السيد البشير عبد المولى وقد حضر هذا الاحتفال سراة المدينة ووجهاؤها فنهني العائلتين الماجدتين بهذا القران المبارك ونسال الله ان يجعله ميمونا عليهما بالرفاه والبنين

« استلفات »

لا يخفى على حضرات المشتركين ما وصلت اليه حالة الورق واليد العاملة من الارتفاع وما يتكبده الذين يعانون مهنة الصحافة من المشاق والاتعاب لاجل تحضير الجريدة وايصالها اليهم وكانهم لا يعلمون ان المشاريع انما تدوم بالمناصرة وان المال هو قوام الاعمال فنرغب الى الذين لم يخلصوا الى الان في معلوم اشتراكهم ان يساعدونا بارساله ونلفت انظار باعة الجريدة ان يبادروا بارسال محاصيل بيوعهم ولهم منا مزيد الشكر

«العفاف يستغيث»

نستلفت انظار الحكومة المحلية الى حومات البلد التي يسكنها الاجاويد لتطهيرها من سكنى النسا العاهرات حتى لا يسري الخنى الى العائلات الطاهرات ولها منا مزيد الشكر والثناء اذا لبت دعوة العفاف

تعزية

رزئت عائلة ابن اسماعيل برجلها العظيم وسيدها الكريم السيد الحاج علي بن اسماعيل وما بلغ الاسماع خبر وفاته حتى حزنت لذكره القلوب وانهملت العيون لما يؤثر عنه من الخصال الحميدة والرافة بالفقراء والصدق في المعاملة فنسئل الله ان يرزق اهله صبرا جميلا

حراسة الزيتون

بلغنا ان حضرة الحازم السيد خليفة صفاقس شرع في قطع جرثومة الفساد وهي التي كانت سارية في نفوس شيوخ التراب والحراس حيث لا يبيحون لنفر من الناس يتولى حراسة غلة الزياتين الموالية له الا بعد تقرير ضريبة عليه من مال او زيت يعطيها ذلك الحارس لشيخ التراب واذا لم يمنحه اياها فانه لا يوافق عليه حارسا ويستعمل عليه كثيرا من هذه الخزعبلات وكانت هذه الرذيلة كامنة في نفوسهم تحت طي الكتمان لا يعلمها الا قليل او بعض العدول الذين يحررون حجج الحراسة وياتيهم ذلك الحارس ويلتزم بان في ذمته شيئا من المال او الزيت الى شيخ العرش سلفا فيترشح لديهم في باطن الامر انها ضريبة على الحراسة ومن اين تخلص هذه الضريبة يا ترى لا شك انها من زياتين المستاجرين من حيث لا يعلمون اذ محصول الحراسة لا يكفي هذا الحارس ومن يعاونه طبعا لذلك اتجهت همة هذا الخليفة النبيل الى قطع دابر القوم الذين ظلموا وتفهيم الحراس بانه لا يلزم موافقة الشيوخ ولا علاقة لهم بهذه النازلة وانما العبرة بمن يختاره الفلاحون واصحاب الاملاك فصدع الناس بشكره غير انا نترجى منه استدعاء النزلاء بالزياتين واعلامهم بانه اذا سرق اقل شيء منها فهم الملزومون به والمتضامنون بادايه اذ لا يمكن تحريره من سرقاتهم الا بهذه الطريقة حيث كان الفلاح اذا سرق له بعض غلته وحررحجة بتوجه فيها لا يجد بينة تشهد له بان السارق هو فلان اذ كيف يعقل ان من يسرق ياتي بمن يشهد عليه بسرقته والمجلس اذا لم يجد بينة في الحجة فانه يحكم ببراءة الجناة طبق القانون فصار الفلاح زيادة عما نابه من السرقة يتكبد مصاريف اخرى من اجر التوجه وكتبه وتقديم الشكاية واجرة وكيل الى غير ذلك ثم يؤوب بخفي حنين فمن هذه الجهة نستلفت انظارك يا حضرة الخليفة فانت اعلم الناس بهذا الحال وانت به خبير فابعث الى شيوخ التراب البعيدين بشكلارات نافعة واوعز الى من هو قريب بالانذار عسى ان يرتاح الناس ولك اتم الشكر

كلمة في الطرق

قد تقرر ان علماء هذه الامة كانبياء بني اسرائيل بمعنى اذا قبض منهم واحد قام غيره مقامه وهؤلاء العلماء على قسمين علماء ظاهر وعلماء باطن فعلماء الظاهر منهم مجتهدون ومنهم مقلدون يتبعون المجتهدين وشرط قبول الكل ان لا يحيدوا عن طريقة الدين وقواعده الضرورية وانما تتفرع اقوالهم لاختلافهم في فهم المدارك المقيدة بعلوم اللغة فمن حاد منهم عن طريقة الهدى او اتخذ مذهبا هوائيا فقد وقع في موقف الضال المنبوذ لا يسمع له قول ولا يتبع له فعل ثم ان عوام الناس اوجبت عليهم الشريعة ان لا يتبعوا المقلدين في افعالهم المخالفة لاقوالهم ولو كانوا من ذوي الاجتهاد وعلماء الباطن اختصوا بكرامات ومزايا تدل على تقربهم من الله زلفى بعد ان احاط كل منهم بعلم الظاهر اكمل احاطة لا ينقاد اليهم علماء الظاهر بمجرد خرق العادات على ايديهم لما ظهر في الكون من امكان ذلك من امثال السحرة وكهنة البوذيين في الهندوس خصوصا مع ما قد ظهر من علم استحضار الارواح فضعفت الثقة بهذه الحالة غير ان الكرامة اصلها تكون عفوا من الولي وقد لا يشعر بها الا بعد وقوعها والفرق بينها وبين السحر موضح في علم الكلام فلا نخرج عن قصدنا اذا لما اخذت الامة في البعد عن طريقة الدين طفق هؤلاء العلماء يجمعون في كلمة الامة بعد تفرقها فزادوا على المقرر فقها اذكارا اريد بها صقل مرءات الانسان من الادران وتشغيل البطالين بما فيه نفع لهم فقبل ذلك الامر بالترحاب وساعدهم الزمان الذي كان الانسان يرضى فيه بشظف من العيش وكانت الامة تقبل مقال العلماء بالاجلال فهم كالصحابة في منزلة قربهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا اخترعوا في هذا الدين بدعا يتبرا منها الاسلام امام العالم اجمع ماذا يصنع هؤلاء المنتسبون للطرق دابهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق حسبهم طيب الاكل والشرب والمسكن وان يكونوا عالة على الناس ان الله ليكره العبد البطال كلمات محفوظة وعبادة متصنعة ان كانت تقع ثم لا ترى الا ضرب الدفوف والرقص والاذكار على الالات وايقاع العيدان وتقطيع اسم الجلالة والتغني به في اخبث مكان يجوبون الطرقات في حالات شنيعة وتراهم يقصدون اضرحة الرجال الكمل قصد الزيارة مصحوبين بالعاهرات

ثم تراهم يتباهون بذلك فيقولون حزب فلان زارت معه فلانة وفلانة وتعددت زيارته هايلة والاخر يقول اني تحاشيت عن النساء لكني جمعت من المال اوفر منهم والحمد لله ووقع لنا اكرام اكثر من غيرنا . واذا نظرت الى الاحزاب واصحاب الطرق الذين يذهبون في الافراح فلا ترى الا قوما اذابهم الجوع ديدنهم ان يملوا بطونهم مما اتاهم الله وكتب به من الشقاء على ذلك التعيس الذي دعاهم لويمته فاذا امعنت النظر في احوالهم فلا تجد الا اطفالا يغضبهم اقل الاشياء نقصانا . تامل رعاك الله هل هؤلاء هم تلامذة اولئك العلماء الكمل الذين ورثوا عنهم علم الباطن حاشا وكلا وانما هؤلاء عبارة من قوم ابتدعوا شيئا في الدين والاطوه باولئك الابرار ومع هذا فلا تجد علماء الامة الذين عليهم الحل والعقد ينهون عن هذا المنكر وفي استطاعتهم تقرير الحقيقة لجناب الحكومة حتى تامر بمنع فساد هؤلاء الضالين الذين يقبح بنا ان ننشر لهم كل ما نعلمه من فضائحهم وليعلم الناس ان الاولياء لهم درجة عظمى عند مولاهم وللعلماء في التوسل بهم طريقان - الاولى - جواز ذلك بشرط ان لا يعتقد انهم يتصرفون في شيء من تلقاء انفسهم وانما الله الفاعل المختار وهم عباد مكرمون - والثانية - منع ذلك كله سدا للذريعة بحيث ان الانسان انما يطلب مولاه مباشرة في طلباته وشؤونه فلا تجد في طريقة من الطرق ما اخترعه اربابها اليوم ونسبوه اليها من المفاسد وانا لننزه مشائخها الاولين عن ضلال المضلين ونعلن ببراءة ساحتهم من زيغ الفاسقين ونسال الله ان يوقظ رجال العلم والدين لاصلاح شؤوننا

المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ تونس